الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

بمناسبة عيد الأضحى المبارك، نتقدم من أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة، وجميع حملة الدعوة، والأمة الإسلامية الكريمة جمعاء بالتهنئة الخالصة، سائلين الله تبارك وتعالى أن يتقبل حج الحجيج وأن يجعله حجاً مبروراً وسعياً مشكوراً وذنباً مغفوراً.

كما نسأله تعالى أن يكون هذا العيد فاتحة خير وبركة على المسلمين، فيأتي العيد القادم ونحن نستظل براية الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، راية لا إله إلا الله محمد رسول الله ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۞ بِنَصْرِ اللهِ﴾.

اقرأ في هذا العدد:

- محمد صلاح يوقظ كابوس كيان يهود.. مصر وجيشها ...٢
- يجب على الضباط المسلمين ألا يؤخروا إقامة الخلافة بينما تدعم أمريكا الهند كقوة منافسة ...٢
- مكارم أخلاق قريش في الجاهلية ورذائل أخلاق هيئة تحرير الشام في الإسلام ...٣
- في الليلة الظلماء يُفتقد البدر فهل من قيادة مخلصة تخرج الأمة من وهدتها؟! ...٤

/Alraiah.net @ht_alrayah /c/AlraiahNet //alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ١٠ من ذي الحجة ١٤٤٤ هـ الموافق ٢٨ حزيران/يونيو ٢٠٢٣ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٤٤٩ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

من أبرز دلالات الحج العظيمة التزام أمر الله ووحدة الأمة

بقلم: الدكتور نبيل الحلبي

غزة / الأرض المباركة (فلسطين)

الحج من أعظم الفروض، وهو ركن من أركان الإسلام لقوله تعالى: ﴿وَلِلهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾، ولقول النبي ﷺ: «بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وأَنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللهِ، وإِقَامِ الصَّلَاةِ، وإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، والحَجِّ، وصَوْمِ رَمَضَانَ» متفق عليه، وروى الإمام البخاري في صحيحه «أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ العَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: إِيمَانٌ باللهِ ورَسولِهِ. قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: الجِهَادُ في سَبِيلِ اللهِ. قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: حَجٌّ مَبْرُورٌ»، وقال ﷺ: «والحَجُّ المَبْرُورُ ليسَ له جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةُ». متفق عليه، وبر الحج ليس أداء المناسك فحسب، ثم العودة إلى الحالة السابقة من ارتكاب المعاصي وفعل المنكرات، بل أن يصبح المسلم منقاداً لأمر الله في كل أمر من أمور حياته.

وللحج دلالات عظيمة، من أبرزها: طاعة الله سبحانه وتعالى والتزام أمره، ووحدة الأمة.

نجد التزام أمر الله بارزاً في الأمور التالية:

أولاً: حب مكة البلد الحرام، فسماؤها وأرضها لا تختلف عن أي سماء أو أي أرض ولكننا نحبها أكثر من أي بلد آخر حتى لو كان موطننا ومسقط رأسنا؛ ذلك لأن الله سبحانه وتعالى أحبها وزادها تشريفاً وتعظيماً، قال ﷺ وهو خارج منها مهاجراً: «وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّك أَحَبُّ بِلَادِ اللهِ إِلَى اللهِ وَأَكْرَمُهُ عَلَى اللهِ» الترمذي.

ثانياً: شعار الحجيج الذي يردده الصغير والكبير (لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك لبيك)، تعني أننا نلبي أمر الله في كل شأن من شؤون حياتنا أثناء الحج وقبله وبعده، ومن أبسط الأمور كقضاء الحاجة إلى الحكم بما أنزل الله، وفي جميع العلاقات من العلاقات الأسرية إلى العلاقات الدولية، فلا ينبغي أن يؤدي الحاج فريضة الحج ثم يعود ليأكل الربا ويفعل المنكرات ويسمح لابنته وزوجه أن تخرج كاسية عارية، ولا يجوز بحال من الأحوال أن يتصور الحكام أمام الفضائيات وهم يؤدون مناسك الحج ثم يعودون للحكم بأنظمة الكفر من ديمقراطية وعلمانية، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللهُ إِلَيْكَ﴾، ولا يجوز رجم الشيطان هناك ثم يعود المسلمون لموالاة أعداء الله والركون إلى الظالمين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ﴾، وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾.

ثالثاً: تقبيل الحجر الأسود، حيث قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ"، وهذا القول يدلل على الانقياد لأمر الله سبحانه والسير على خطا رسوله ﷺ، لقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيراً﴾، وقوله سبحانه: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

رابعاً: ترك إبراهيم لزوجه وابنه حتى تعلقت زوجه بثيابه وقالت: يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الواد الذي ليس فيه ضرع ولا زرع ولا أنيس ولا زاد ولا ماء؟ وقالت له ذلك مراراً وهو لا يلتفت إليها فقالت له: آلله أمرك بهذا؟ فقال: نعم، قالت: إذا لن

..... التتمة على الصفحة ٣

جواب سؤال

ألمانيا واستراتيجية الأمن القومي

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال: أقرت الحكومة الألمانية يوم ٢٠٢٣/٦/١٤ لأول مرة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية استراتيجية وطنية للأمن القومي وذلك بعد مفاوضات استغرقت ما يزيد عن العام بين مختلف الهيئات الألمانية. فهل تمثل هذه الاستراتيجية نهايةً للقيود المفروضة على ألمانيا منذ هزيمتها في الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥؟ وماذا يتوقع من ألمانيا بعد تبني هذه الاستراتيجية في السياسة الأوروبية والدولية؟

الجواب: إن ألمانيا باعتبارها دولة منهزمة في الحرب العالمية الثانية قد جرى تقسيمها إلى أربعة قطاعات تسيطر كل من الدول الكبرى المنتصرة في الحرب (أمريكا والاتحاد السوفييتي وبريطانيا وفرنسا) على قطاع فيها، ثم قامت الدول الغربية الثلاث بتأسيس ألمانيا الغربية وقامت روسيا بتأسيس ألمانيا الشرقية، وعملياً كانت ألمانيا الغربية تسير مع أمريكا كدولة تابعة، وكذلك ألمانيا الشرقية مع الاتحاد السوفييتي (روسيا)، فكانت ألمانيا الشرقية تمثل قاعدة عسكرية متقدمة للاتحاد السوفييتي جهة الغرب، وكذلك ألمانيا الغربية لأمريكا بوصفها قائدة المعسكر الغربي جهة الشرق. هذا بعد الحرب العالمية الثانية.. لكن هذا الواقع تغير بالتدريج بعد ذلك:

١- باستثناء بعض الأمور الشكلية فإن أياً من الدولتين الألمانيتين لم يكن لها سياسة مستقلة عن قائدة المعسكر، وظل هذا هو الحال حتى ضعف الاتحاد السوفييتي ووافق على توحيد ألمانيا سنة ١٩٩٠، أي تخلت موسكو عن ألمانيا الشرقية لصالح الغرب، ومع توقيع معاهدة ماستريخت للوحدة الأوروبية سنة ١٩٩٢ رغماً عن أمريكا ومع انكفاء روسيا على مشاكلها الداخلية بعد تفكك الاتحاد السوفييتي سنة ١٩٩١ فإن ألمانيا قد أخذت تبرز بوصفها القوة الاقتصادية الأهم في أوروبا، ورأى الألمان أن الظروف الدولية قد تغيرت وأن هناك فرصة لتثبيت الجانب الاقتصادي كركيزة أولية لاستقلال ألمانيا، لذلك ظهرت ألمانيا كقوة اقتصادية تنافس القوى الأوروبية الأخرى دون إثارة أي استفزاز للقوى الأوروبية الأخرى؛ بريطانيا وفرنسا، أو الدولية؛ كروسيا وأمريكا، خاصة وأن السياسة الدفاعية الألمانية تلتزم بالحد الأدنى من العسكرة.

٢- وبنجاحها الصناعي والاقتصادي وتوسيع علاقاتها التجارية مع روسيا فقد نجحت ألمانيا في قيادة الدول الأوروبية اقتصادياً، وكانت هذه القيادة الألمانية تفرض بحكم الأمر الواقع كما في أزمة اليونان سنة ٢٠١٠، وبالمجمل فإن أمراً اقتصادياً كبيراً لا يمكن إبرامه في أوروبا أو في العلاقة الخارجية معها دون ألمانيا، وعلى الرغم من أن هذا لم يكن إيجابياً بالنسبة لفرنسا خاصةً إلا أن ضعف العسكرية الألمانية كان يوحي لفرنسا باستمرار بأن المنافسة بين الدولتين لا تزال في إطارها الرياضي الحميد. وفي تلك الفترات كانت ألمانيا تصدر رؤيتها للتحديات الأمنية من خلال الكتب البيضاء التي تصدرها وزارة الدفاع فيها والتي كان أولها سنة ١٩٦٩ وآخرها سنة ٢٠١٦، وكانت تتحدث عن الأمن والإرهاب والرغبة في المشاركة لكن من خلال الأمم المتحدة، ولما قامت روسيا سنة ٢٠١٤ بسلخ جزيرة القرم عن أوكرانيا وضمها لها عارضت ألمانيا ذلك بقوة وشاركت في العقوبات الغربية ضد روسيا، لكن مصالحها التجارية المتعاظمة مع روسيا كانت تمنعها من قيادة أي عمل ضد روسيا، ورغم الحديث عن أن روسيا كانت تهدم معادلة الأمن الأوروبي عبر ضمها لجزيرة القرم إلا أن انخراط ألمانيا في اتفاقيات مينسك كان يوجد أملاً لدى الألمان بوقف المخاطر الروسية عن حدود القرم والدونباس التي أشعلت فيها روسيا حرباً في ذلك العام ودعمت الانفصاليين الروس ضد حكومة أوكرانيا.

٣- لكن بقيام روسيا بغزو أوكرانيا سنة ٢٠٢٢ وقناعة أمريكا بأن روسيا إنما تقوم بهدم أسس الأمن الدولي الذي بنته أمريكا فإن الظروف الأوروبية والدولية قد

..... التتمة على الصفحة ٣

أفكار حزب التحرير ومواقفه بوّأته في الأمة الإسلامية مصداقية كبيرة

إن الأفكار التي تبناها حزب التحرير منذ تأسيسه حتى اليوم قد بوأته في الأمة الإسلامية مصداقية، بما دأب عليه من الصدع بالحق والثباتِ على المواقف، مهما كانت الظروف، والتعلقِ بالأحكام الشرعية وعدمِ التنازل عن الفكرة والطريقة مقدار شعرة وثباتِه في وجوه الظالمين على المبدأ. قد لا يكون حزب التحرير حظي من الأعداد بالملايين، وقد لا يكون حظي بقوة مادية أو إعلامية ما، لكن صراعه الفكري وكفاحه السياسي للكفار المستعمرين ومن أذلوا لهم أعناقهم من الحكام، أثبت كفايته لقيادة الأمة الإسلامية. وإذا كانت الأمة اليوم تتحدث بالخلافة وقد مر على إسقاطها مائة عام، وإذا كانت تتحدث بأن حل مشاكلها يكمن في إعادة هذه الخلافة، فإن هذا إنما هو نجاح لحزب التحرير، ودلالة كبرى على قيادة حزب التحرير الفعلية للأمة الإسلامية. إن تغيير المجتمع إنما يكون بالفكر، والفكر الصحيح إنما يحمل إلى سدة الحكم والإدارة بأيادي أصحابه الذين يؤمنون به. وحزب التحرير يضم الفكر الصحيح والكوادر البشرية المناسبة له، وما بقي وراء ذلك فإنما هو المزيد والمزيد من الجهد، والإقامة مع العمل على انتظار وعد الله في ذلك اليوم المبارك. ألا وإن ذلك اليوم لقريب إن شاء الله ﴿أَلا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ﴾.

فوبيا الذكاء الاصطناعي من وجهة نظر سياسية!

"عند المقارنة بين خطر الذكاء الاصطناعي وبين الأسلحة النووية نجد أن هذه التقنيات الجديدة وعلى عكس التقنيات النووية لن تكون خبيئة مختبرات الحكومات ولكنها ستكون في متناول الجميع" (الجزيرة - ميدان - ٢٠٢٣/٥/١٥)، هكذا عبر جيفري هينتون الذي يلقب "أبو الذكاء الاصطناعي" خلال حديثه لصحيفة نيويورك تايمز عن مدى تخوفه من إطلاق العنان للتطوير السريع للذكاء الاصطناعي، وهو ما أكد عليه جمع من العلماء من خلال دعمهم بياناً نُشر على صفحة الويب الخاصة بمركز "أمان الذكاء الاصطناعي"، قائلين: "ينبغي أن يكون الحد من خطر الانقراض بسبب الذكاء الاصطناعي أولوية عالمية، إلى جانب المخاطر المجتمعية الأخرى كالأوبئة والحروب النووية" (بي بي سي ٢٠٢٣/٦/٢). يظهر بوضوح ودون أدنى شك أن هناك إجماعاً دولياً وخصوصاً بين الوسط العلمي مفاده وجود خطر حقيقي للذكاء الاصطناعي يهدد الوجود البشري ومستقبله، وهذا الاستشعار بالخطر دفعهم إلى أن يوجهوا دعوة للأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش للتحرك العاجل، فقال غوتيريش إنّ العلماء والخبراء دعوا للتحرّك في هذا الجانب وأعلنوا أنّ الذّكاء الاصطناعي تهديد وجودي للبشرية لا يقل عن الحرب النووية"، وهنا تبرز أهمية الناحية السياسية والمبدئية في التدخل لتحديد سياسات الدول وتوجيهها في ضبط العلم ضمن إطار لا يسبب ضرراً للبشرية، وهذا مربط الفرس في هذه القضية، وبالوقوف عليه يتبين مدى حجم الخطر وقرب حصوله... إن خطر الذكاء الاصطناعي ليس قائما بذاته بل هو مرتبط بهيمنة النظام الرأسمالي والشركات الرأسمالية الكبرى التي تدير الدول وتدعم أوساطها السياسية لوضع سياسات الدولة بما يخدم تلك الشركات وتحقيق أرباحها المقدسة وبما لا يعيق منتجاتها التكنولوجية والمادية بمختلف أنواعها وأشكالها، وهو ما يعني إطلاق العنان لتلك الشركات التي لا تقيم وزنا سوى للربح والتنافس في السيطرة على العالم وأسواقه للانطلاق بكل طاقتها وقدرتها، وهذا هو الخطر بعينه. ومن سوء حظ البشرية أن تأتي هذه القفزة في الذكاء الاصطناعي في ظل هيمنة النظام الرأسمالي المتوحش الذي قد يتخذ بعض الإجراءات بخصوص الذكاء الاصطناعي ضمن حد يساعده في إدارة شؤون البشر وليس رعايتهم أو ربما لا يفعل ذلك... إن المبدأ الوحيد القادر على توظيف كل شيء في خدمة الإنسان هو الإسلام فقط القائم على رعاية الشؤون وليس الربح، والذي يجعل مقياسه في العلم وتطويره هو خدمة الإنسان ورعايته وتسهيل سبل عيشه وحمايته ومنع ما يلحق الضرر به. وبناءً على تلك النظرة الربانية للإنسان وطريقة عيشه تستقر الحياة وتسودها الطمأنينة وتحفظ الخصوصية ويبقى للإنسان دوره المهم... وبناءً على ذلك التوجه يُوَجه العلماء ويقدم لهم الدعم المادي والمعنوي لخدمة بني جلدتهم، وبناءً على ذلك يتم وضع القيود والحدود على الشركات والمصانع وطبيعة المنتجات والبرامج وطرحها في الأسواق وآلية الوصول لها والاستفادة منها. والذي يحرم البشرية من هذا المبدأ العظيم الذي ساد العالم ثلاثة عشر قرناً هو غياب الدولة التي تطبقه وتحمله للعالم الذي ضاق ذرعاً بالرأسمالية وأنظمتها والليبرالية ومفاهيمها الشاذة، وهذا كائن عما قريب بإذن الله؛ دولة خلافة راشدة ثانية على منهاج النبوة رحمة للعالمين.

من مقالة نشرها موقع المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

نظرات سياسية

محمد صلاح يوقظ كابوس كيان يهود مصر وجيشها

بقلم: د. إبراهيم التميمي*

"هذه العملية ليست الأولى من نوعها، وربما ليست الأخيرة، ورغم أن الجندي المصري ربما تصرف بمفرده، فإن الدرس الأول المستخلص من هذه الحادثة غير العادية، أن وجود اتفاقيات سلام لا يعني تراجع العداء تجاهنا، لا في مصر ولا أي مكان آخر، وهذا يعلمنا أننا لا نستطيع أن نكتفي بما حققناه، حتى عندما يكون هناك إطار اتفاق يعمل على استقرار البيئة الاستراتيجية، بعبارة أخرى، أنه لن يتم ضمان أمن (إسرائيل) إلا من خلال قوتها الأمنية، وليس الاتفاقات السياسية"، هكذا علق أريئيل كهانا المحلل السياسي لصحيفة "إسرائيل اليوم" على عملية العوجا، وما تحدث به يعبر بإيجاز عن مدى الإحباط واليأس عند كيان يهود وسياسيه من بقاء التطبيع ضمن دائرة الأنظمة وعدم نجاحه في النفاذ للشعوب والجيوش، وأن هذا الشعور يولد عندهم إحساساً شديداً بالخطر خاصة عند حصول تحركات عسكرية ولو كانت فردية كما هو حال عملية الشهيد محمد صلاح.

لقد جاءت هذه العملية البطولية لتنغص أحلام السلام عند كيان يهود وتوقظ عنده كوابيس الأمة وجيوشها التي تحيط به وتعزز توجسه من الوجود المتزايد لجيش مصر في سيناء خاصة من سياسيين حريصين كل الحرص على كيان يهود ومنهم ديفيد شينكر مدير برنامج السياسة العربية في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى - الذراع الفكري والبحثي للجنة العلاقات الأمريكية الإسرائيلية (أيباك) - الذي صرح العام الماضي أن التعاون العسكري غير المسبوق بين القاهرة وتل أبيب في سيناء، والذي شمل دعماً جوياً من كيان يهود للعمليات المصرية، جعل كيان يهود يسمح بدخول قوات عسكرية مصرية مسلحة في سيناء وأن هذا يمثل خطراً، وقد استشهد على كلامه بالتغيير غير المتوقع في مصر عام ٢٠١١ أثناء الربيع العربي، وأن ذلك الحدث ما زال يمثل هاجساً كبيراً في أوساط اللوبي الصهيوني في أمريكا، والذي فشل بالتنبؤ به في حينه رغم تكريسه لإمكانات هائلة لمراقبة الأوضاع في المنطقة العربية وفي مصر على وجه الخصوص لأنها تتمتع بأكبر عدد سكان وأكبر قوة عسكرية في المنطقة.

وهكذا ظهر كيان يهود في وضع مأزوم وغاضب من تفاعل أهل مصر مدنيين وعسكريين مع ما قام به محمد صلاح رحمه الله واعتبار عملية العوجا بطولة وعملاً مشرفاً وجهاداً، دفاعاً عن فلسطين وأهلها ومسرى النبي ﷺ، وقد حاول النظام المصري تهدئة كيان يهود والتقليل من حجم الصدمة بسرد روايات تأخذ الحدث باتجاه الناحية الجنائية وسوء التقدير، ومن ذلك الادعاء بمطاردة الجندي لمهربي مخدرات عبروا الحدود ومن ثم التراجع عن هذه الرواية واتصال السيسي بنتنياهو لتقديم التعزية وفتح تحقيق مشترك، وقد كان ظاهراً على النظام المصري التخبط، فالرأي العام عند الناس والعسكر كاسح في تأييد ما قام به محمد صلاح واعتباره بطلاً ووصف فعله بالبطولة، وبالتالي لا مجال لاعتباره إرهابياً أو خارجاً عن الصف الوطني، وفي الوقت ذاته أصبح النظام محرجاً أمام كيان يهود المرتبط معه بعملية سلام، فكان المخرج بسرد روايات تبعد العمل عن بعده السياسي والعقدي وتقديم التعازي لكيان يهود واستلام الجثمان ودفنه بشكل سريع وسري وتشكيل لجنة تحقيق مشترك.

إن هذه القراءة السياسية للحدث وتبعاته وخاصة تفاعل الناس والعسكر معه برزت بشكل كبير وطغت على لطيم كيان يهود ونعيه قتلاه وعلى محاولة تشويه النظام المصري للحقيقة، وهذا انعكس على تصريحات يهود التي أقرت بأنه لن يتم ضمان أمن كيانهم إلا من خلال قوته الأمنية وليس الاتفاقات السياسية، وهذا بحد ذاته جرهم إلى الفضيحة العسكرية.

فبينما انشغل الرأي العام عندهم متسائلا بماذا كان منشغلا الجندي والمجندة عندما تم قتلهما وكيف يتم وضعهما لوحدهما في كوخ صغير لمدة ١٢ ساعة مناوبة؟ وهل كانا في علاقة جنسية أو مهمة عسكرية؟ وهو ما دفع وزير الحرب يوآف غالانت ليخرج ويبرر ويصرح أن هناك تشكيلات كاملة في الجيش تؤدي فيها النساء دوراً مركزياً في مجال حماية الحدود، وأنه فخور جداً بالمقاتلات في الجيش وما يقمن به، كانت على الجانب الآخر التفاصيل تتوالى وتتضح عن ذلك البطل محمد صلاح كيف مشى مسافة خمسة كيلومترات من موقعه داخل الحدود المصرية ومن ثم تسلق أحد المرتفعات الصخرية ووصل إلى السياج وقام بقطع القفل الذي تغلق به فتحة السياج بواسطة معدات قطع عسكرية ودخل إلى الجانب الآخر من الحدود واقترب من موقع الجنود الذي يبعد حوالي ١٥٠ متراً عن باب الطوارئ في السياج وفتح النار عليهم، ومن ثم نصب كميناً جديداً للجنود على عمق كيلو ونصف داخل الحدود خلف صخور كبيرة في المنطقة، وحين وصلت الوحدة التابعة للاحتلال اشتبك معهم، فقتل ضابطاً وأصاب آخر ومن ثم استشهد خلال الاشتباك.

لقد أيقظ محمد صلاح رحمه الله بدوسه لحدود سايكس بيكو وتجاوزه للإطار الوطني الاستعماري ودخوله للأرض المباركة لقتال يهود وقتلهم ليس لدافع وطني متعلق بمصر وإنما لدافع ديني وعقدي وهو الأرض المباركة فلسطين والمسجد الأقصى، لقد أيقظ بفعله الشجاع هذا كابوس كيان يهود وهو مصر وجيشها، وكشف عن ترهل وضعف عسكري عند كيان يهود المصاب بلعنة الذل والحرص على الحياة، وعقدة الخسائر البشرية جعلت من ثلاثة قتلى أزمة سياسية وعسكرية قد تطيح بقادة كبار من المؤسسة العسكرية، وكشف عن حدود قريبة مفتوحة وكتائب غارقة في اللهو والجنس وجيش لا يستطيع الصمود أمام الجيش الثاني أو الثالث من جيش مصر فكيف به مجتمعاً!

وفي الختام إن هذا العمل الفردي البطل كشف عن شعور جماعي سليم ونقي تجاه فلسطين وأهلها، ولكنه غير كاف ولا يبرئ الذمة عند الله من جيش قوي يحتل المرتبة الـ١٣ بين أقوى جيوش العالم، إلا إن تحول من شعور جماعي إلى عمل جماعي ونفير وإعلان للجهاد لتحرير فلسطين، وهذا يتطلب تجاوز النظام الخائن وتسليم القيادة والقرار لجهة سياسية مخلصة وواعية تنقذ مصر وأهلها من الفقر والجوع والضياع والذل وتنهض بهم بأحكام الإسلام ونظامه ودستوره النقي الشامل وتنقذ فلسطين وأهلها من القهر والظلم بعين جالوت جديدة، وهذه الجهة السياسية المخلصة والواعية والتي تمتلك المشروع الكامل والمفصل باتت محصورة في حزب التحرير بعد أن نجحت الأنظمة في احتواء القيادات السياسية وجعلها تقبل بالتعايش مع الأنظمة حتى باتت جزءاً منها ومن وسطها السياسي ■

*** عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)**

مترجم

يجب على الضباط المسلمين ألا يؤخروا إقامة الخلافة بينما تدعم أمريكا الهند كقوة منافسة

بقلم: الأستاذ مصعب عمير – ولاية باكستان

قبل زيارة رئيس وزراء الهند لأمريكا في ٢٢ من حزيران/يونيو ٢٠٢٣م، التي ألقى خلالها خطاباً أمام الكونجرس الأمريكي، وهي فرصة لا تتاح إلا لأقرب الحلفاء، أكّدت إدارة بايدن دعمها لعداء الهند، ففي الخامس من حزيران/يونيو ٢٠٢٣م، قال المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الأمريكية إن "شراكتنا مع الهند هي واحدة من أكثر شراكاتنا أهمية"، وفي اليوم نفسه، أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية عن "سفر وزير الدفاع لويد أوستن واشنطن، ولقائه مع مستشار الأمن القومي (الهندي) أجيت دوفال ووزير الدفاع راجناث سينغ".

تقوم أمريكا بتقوية الهند لمواجهة الصين والمسلمين، وفي الوقت نفسه تعمل على إزاحة باكستان كتهديد أمام صعود الهند، وتستغل تحالفها مع حكام باكستان في سبيل ذلك، فعندما ضمّت الهند كشمير المحتلة بالقوة، أمرت أمريكا حكام باكستان بمباشرة سياسة ضبط النفس، والتوقيع على اتفاق لوقف إطلاق النار، وعندما تتصادم الهند مع الصين على حدودهما المشتركة، تمنع أمريكا باكستان من اغتنام الفرصة وفتح جبهة ثانية ضد الهند لتحرير كشمير المحتلة.

إن استراتيجية تقوية الهند وإضعاف باكستان واضحة لكل ضابط عسكري واعٍ، ولربما يعقد اليأس في قلوب الذين لا يستطيعون النظر خارج خيار التحالف مع أمريكا، الذي لا يزيد باكستان إلا ضعفاً بازدياد أمده. لكن حالة اليأس هذه يجب أن تدفع الضابط المسلم لاتباع البديل الوحيد وهو الإسلام متمثلاً في دولته، دولة الخلافة الثانية على منهاج النبوة، التي ستقطع كل التحالفات الخبيثة مع الدول الاستعمارية، وتوحّد البلاد الإسلامية، كما ستفتح بلاداً جديدة للإسلام وتجبر أعداءها على التراجع، كما فعلت الخلافة الأولى من قبل.

أيها الضباط المسلمون: إن الخلافة الراشدة هي ضرورة العصر، ولم يفت الأوان بعد لوقف أعدائنا عند حدّهم، وإن إقامة الخلافة الراشدة فرض عليكم من ربكم، وكل تهاون في أداء هذا الواجب هو من الذنوب الكبيرة، ومسؤوليتكم أعظم من مسؤولية المسلم غير المقاتل، حيث يجب على المدني الدعوة إلى إقامة الخلافة الراشدة والسعي من أجلها، بغض النظر عن مقدار ما يبذله، فقد يقتصر على المطالبة بها، ولكنه لا يمكنه تسليم السلطة للمخلصين لإقامة دولة الإسلام عملياً، أما أنتم، فأنتم رجال الحرب، مثلكم مثل الأنصار رضي الله عنهم، وواجبكم هو إعطاء النصرة وضمان قيام الخلافة الراشدة عمليا، فإقامة الدولة الإسلامية الأولى في المدينة المنورة لم تتم إلا بعد أن أعطى الأنصار رضي الله عنهم النصرة لرسول الله ﷺ.

ولا يشفع للضابط المسلم الاعتذار بوجوب طاعة القيادة العسكرية والسياسية الحالية، لأنّه ليس واجباً عليه أمام الله، ولن تنفعه معذرته هذه يوم الحساب، ولن تنقذه من العذاب، فقد قال رسول الله ﷺ: «لاَ طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ» رواه البخاري ومسلم، فالحقيقة هي أنه لا وجود لمفهوم الطاعة لأي رجل أو مجموعة من الرجال إن كان في الأمر معصية للخالق عز وجل.

لا يستطيع الضابط المسلم الادّعاء أن هذه ليست مسؤوليته الشخصية، أو أنه غير مجبرٍ على التحرك ما دام غيره لا يتحرك، أو بأنه سيعمل بعد أن يبدأ غيره... وذلك لأن كل ضابط مسلم هو حارس مؤتمن على الإسلام، قال النبي ﷺ: «أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِلَيْلَةٍ أَفْضَلَ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ؛ حَارِسٌ حَرَسَ فِي أَرْضِ خَوْفٍ لَعَلَّهُ لاَ يَرْجِعُ إِلَى أَهْلِهِ» رواه الحاكم، وقال الإمام الأوزاعي رحمه الله: "كان يقال ما من مسلم إلا وهو قائم على ثُغرة من ثغر الإسلام، فمن استطاع ألا يؤتى الإسلام من ثغرته فليفعل"، وهكذا، فعندما يرى الضابط المسلم أن بمقدوره منع الإضرار بالإسلام وتقويضه، فعليه أن يتصرف، ولو اضطر للتحرك بمفرده ضد تقدم العدو، وحثِّ الآخرين للوقوف معه، فعليه العمل بما توفّر لديه من إمكانات باذلاً قصارى جهده، متوكلاً على الله سبحانه وتعالى طامعاً في مرضاته، ولا يخاف دونه لومة لائم، أو نقصاً في الأنفس والأموال، لأن إقامة الخلافة الراشدة مسألة حياة أو موت، أي تتطلب بذل التضحيات، أما متاع الدنيا فهو إلى زوال، وقد حذّر الرسول الكريم ﷺ من إيثار الحياة الدنيا، فقال: «إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ» رواه أبو داود وابن تيمية، وهكذا، فإن الضابط المسلم يملك قلب محارب شجاع، وليس قلب رجل ضعيف مغترٍّ بالدنيا، فهو دائم التأهب يترقب فرصة للتضحية في سبيل الله في أيّة لحظة، ولا يتشبث بالراحة والثروة، بل هو مستعد للقاء ربه كل يوم، ورغم أنه لا يتمنى لقاء العدو إلا أنه يتمنى لقاء ربه سبحانه وتعالى، لذلك فهو جاهز للاستشهاد في أي يوم... مثل هؤلاء المحاربين هم الذين يستطيعون إيجاد التغيير الحقيقي.

أيها المسلمون في القوات المسلحة الباكستانية! لا تظلوا رابضين حتى يفوت الأوان، وانبذوا التحالف مع الكفار، وجاهدوا في سبيل الله، واعملوا لوصول الإسلام إلى الحكم، وأعطوا النصرة للمخلصين في حزب التحرير الآن، حتى تتمكنوا من التخطيط والعمل الجاد من أجل التغيير الحقيقي■

شباب حزب التحرير وسط قطاع غزة يواصلون لقاءاتهم مع الناس رفضاً لقانون حقوق الطفل

يواصل شباب حزب التحرير في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، تفاعلهم مع الناس من خلال زيارات ولقاءات بهدف التحذير من مساعي السلطة في تدمير الأسرة والطفل، ونشر الفاحشة وثقافة التمرد على الأحكام الشرعية، وثقافة الشذوذ عبر سن القوانين المتعلقة بالمرأة والطفل، وتغيير المناهج التعليمية بما يتناسب مع الاتفاقيات الدولية الإجرامية. وفي مقابل الدعوة لنبذ تلك النفايات الفكرية، ورفض قوانين السلطة المدمرة، يقدم شباب حزب التحرير جرعة من الوعي على الأحكام الشرعية والثقافة الإسلامية الناظمة للمجتمع، التي توفر الاستقرار والأمان في المجتمع، والنظرة الصحيحة للمرأة والعلاقة مع الرجل، ورعاية الأبناء وتربيتهم بما يضمن صلاحهم وخدمتهم لمجتمعهم، وارتباط كل ذلك بوجود دولة الخلافة التي تطبق أحكام الإسلام، وتشكل حصناً ودرعاً يحمي الأمة الإسلامية من أي تلوث فكري فضلاً عن الأذى المادي الذي قد يصيبها من أي جهة كانت، كما تشكل نموذجاً صالحاً للبشرية يقتدى به، ويأخذ بها إلى الخير دوماً.

تتمة: ألمانيا واستراتيجية الأمن القومي

اجتمعت لتمنح ألمانيا فرصة ذهبية لبناء ركيزة عسكرية أخرى تضاف للركيزة الاقتصادية القوية أصلاً فيها، وذلك أن أمريكا تريد من القوى الأوروبية أن تنوب عنها في الوقوف في وجه روسيا لتبقى أمريكا جاهزة ومتأهبة لوقف صعود الصين، ومن هنا شاهدت ألمانيا بأن الساحة الدولية قد أصبحت مفتوحة لبروز ألمانيا دولةً كبرى عسكرياً، ومع تقطيع أواصرها التجارية مع روسيا فقد أعلنت ألمانيا عن إنشاء صندوق مالي كبير بقيمة ١٠٠ مليار يورو لدعم جيشها وتطويره ليكون قادراً على حفظ أمنها، وأعلنت أن الحرب في أوكرانيا تمثل نقطة تحول، بل وأرسلت طائراتها الحربية بعيداً تجوب المحيط الهادئ في إشارة قوية على أن القوة العسكرية الألمانية قد أخذت تنفلت من قيود ما بعد الحرب العالمية الثانية، وهكذا فقد تدغدغت مشاعر العظمة لدى الشعب الألماني وتحدثت ألمانيا عن التزامات خاصة لها تجاه أوكرانيا بل واتجاه أوروبا الشرقية، وكثرت الأحاديث في ألمانيا عن ضرورة الجهوزية لمواجهة الأطماع الإمبريالية الروسية التي لن تنتهي عند حدود أوكرانيا.

٤- حرصت حكومة المستشار شولتز أثناء طرحها لاستراتيجية الأمن القومي ٢٠٢٣/٦/١٤ على إظهار توافق الألمان على هذه الاستراتيجية فكان ممثلو الأحزاب الألمانية في الائتلاف الحكومي حاضرين مع المستشار أثناء طرحها، وهم الوزراء المنتمون لحزب الخضر والحزب الديمقراطي الحر بالإضافة إلى حزب المستشار شولتز (الاشتراكي الديمقراطي)، وهذا يشير إلى خطورة هذه التغييرات داخل ألمانيا وآثارها في نقل ألمانيا من موقع عسكري وأمني استمرت فيه لعقود بعد الحرب العالمية الثانية إلى موقع جديد، وإن كانت أحزاب المعارضة قد كالت الكثير من الاتهامات للحكومة ببعض الضبابية في هذه الاستراتيجية.

٥- ولعل تصريح المستشار الألماني شولتز ما يشرح هذه النقلة النوعية والجديدة لسياسة ألمانيا:

(وأكد المستشار الألماني أن الاستراتيجية الوطنية للأمن التي أقرتها الحكومة الألمانية اليوم تعتبر إسهاماً مهماً لضمان أمن الناس في ألمانيا في ظل بيئة متغيرة. وقال السياسي الاشتراكي الديمقراطي إن مجلس الوزراء الألماني بإقرار هذه الاستراتيجية اتخذ قراراً غير عادي ومهماً. وأوضح شولتز أن البيئة السياسية الأمنية لألمانيا تغيرت بقوة في ظل الهجوم الروسي على أوكرانيا والظهور العدواني المتزايد للحكومة الصينية. وذكر شولتز أن المهمة المركزية للدولة تتمثل في العمل على ضمان الأمن للمواطنين بلا أي تنازلات، مشيراً إلى أن هذه المهمة ستتم من خلال الاستراتيجية الأمنية التي تتبع المبدأ التوجيهي الخاص بالأمن المتكامل، وتابع أن ما كان يقتصر في تخطيط الحكومة الألمانية في الماضي على السياسة الدفاعية فقط، سيتبع الآن نهجاً كلياً شاملاً. دويتشه فيله الألمانية، ٢٠٢٣/٦/١٤).

٦- وتمثل وثيقة استراتيجية الأمن القومي لألمانيا المبادئ التي تقود الحكومة الألمانية للحفاظ على أمن شعبها، ومن أهم المبادئ المعتمدة منذ الحرب العالمية الثانية والتي جرى إسقاطها في هذه الوثيقة هو أن الجيش الألماني يقوم بمهام دفاعية للتصدي للتهديدات الأمنية وانتقل لتنفيذ أعمال شاملة، أي أنها تشمل الهجوم، وهذا تطور كبير وخطير في أوروبا. وتنص الوثيقة على تطوير شامل وسريع للجيش الألماني، ففضلاً عن التأكيد على الالتزام بقرار حلف الناتو سنة ٢٠١٤ بإنفاق ما لا يقل عن ٢٪ من الناتج القومي لصالح الجيش والأمن فإن ألمانيا تجهز باقي الوزارات لتخفيض ميزانياتها لصالح الجيش، وهذا تغيير كبير أيضاً في الحد من نظرة الرفاهية الألمانية، فقال وزير المالية كريستيان ليندنر (إن ألمانيا ولعقود عديدة "عاشت على مكاسب السلام". وهذا يعني أنه ساد الاعتقاد بأنه لا لزوم للاهتمام كثيرا بمسألة الدفاع. وأضاف وزير المالية في برلين أثناء تقديم الاستراتيجية "هذا يعني أن الحصص في الميزانية ستتغير بشكل مستدام". دويتشه فيله الألمانية، ٢٠٢٣/٦/١٦).

٧- وتمثل الوثيقة كذلك نظرة الحكومة الألمانية في تحليل المخاطر، فيقف على رأس المخاطر الخارجية الجيش الروسي، أو ما أسموه بالهجوم الروسي على أوكرانيا، وبعد ذلك، أي بدرجة أقل الوقوف ضد صعود الصين ونظامها الذي يسمونه في الغرب استبدادياً كما ورد في تصريحات شولتز (الظهور العدواني المتزايد للحكومة الصينية). ولا تغفل الوثيقة المخاطر الداخلية مثل الأمن السيبراني وخطورة تهديد البنية التحتية الألمانية والتغيير المناخي، وإن كانت هذه المسائل ذات علاقة مباشرة بالتهديد من الخارج حيث تتهم روسيا بتنفيذ هجمات سيبرانية في الدول الغربية، وكذلك التنسيق الدولي للحد من مخاطر تغير المناخ، بمعنى أن هذه الاستراتيجية الألمانية للأمن القومي تمثل انتقال ألمانيا من وضع إلى وضع آخر في سياستها الخارجية وإن كانت بعض الشكوك والظنون لا تزال تستولي على العقلية السياسية في ألمانيا.

٨- وبتقوية جيشها ورصد الموازنات الضخمة لتطويره وفتح الطريق أمام الأعمال العسكرية في الخارج بما فيها الهجومية فإن ألمانيا تكون قد تخلصت من العقدة العسكرية المفروضة عليها فيما يعرف بقيود ما بعد الحرب العالمية الثانية، أي أن تلك العقدة قد أصبحت من الماضي، وهذا يثير خلافات كبيرة وجوهرية بينها وبين فرنسا، تلك الخلافات التي لا تخطئها العين اليوم وإن كانت ألمانيا التي وقعت على معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لا تزال ملتزمة بوضعها غير النووي والذي أكدته سنة ١٩٩٠ في "معاهدة التسوية النهائية فيما يتعلق بألمانيا" الموقعة مع الدول الأربع عند توحيدها في العام نفسه. ولفهم عمق هذه التغييرات في ألمانيا فإن تقوية الجيش الألماني يستلزم زيادة عدده، وهذا يناقض التزامات ألمانيا في "معاهدة التسوية النهائية فيما يتعلق بألمانيا" الموقعة مع الدول الكبرى سنة ١٩٩٠ لتوحيد ألمانيا، تلك المعاهدة التي حددت السقف للجيش الألماني بحد أقصى ٣٧٠ ألف جندي، لكن دفع أمريكا ومعها بريطانيا لألمانيا للعب دور جديد في مواجهة روسيا سيسهل تنصل ألمانيا من هذه الاتفاقية، وسيمثل ذلك خروجاً لألمانيا من أي قيود روسية على قوتها العسكرية، وأما فرنسا فإن موقفها يبدو ضعيفاً أمام التوجهات الأمريكية والبريطانية بتقوية ألمانيا، بل إن الخلاف الألماني الفرنسي المتزايد قد يعمل على تقويض الاتحاد الأوروبي برمته، الأمر الذي ترحب به كل من أمريكا وبريطانيا.

٩- ومن أجل تخفيف المخاوف الفرنسية خاصةً من صعود العسكرية الألمانية فإن الاستراتيجية الألمانية تتحدث عن ألمانيا بوصفها جزءاً من الاتحاد الأوروبي: (حددت الحكومة في الاستراتيجية مجموعة أهداف، مثل ضرورة تعزيز الدفاع التكنولوجي على المستوى الأوروبي، وتعزيز مواجهة التجسس والتخريب والهجمات السيبرانية. بالإضافة إلى ضرورة تنسيق ضوابط تصدير السلاح على مستوى الاتحاد الأوروبي. دويتشه فيله، ٢٠٢٣/٦/١٦)، لكن هذا من زاوية أخرى يوجد مخاوف من نوع آخر في باريس التي تشاهد بأن الاستراتيجيات لأوروبا قد صارت تصدر من برلين، فألمانيا أيضاً تقود المشروع الأوروبي للدفاع الجوي: (وتشير الاستراتيجية الجديدة إلى ألمانيا باعتبارها الأكبر في أوروبا من حيث السكان والقوة الاقتصادية وبالتالي إلى ما هو مطلوب منها لتقوية منظومة الدفاع الأوروبي وحلف الناتو، وهي تلمح إلى رغبة ألمانيا في لعب دور قيادي هنا، خاصة وأنها تسعى إلى بناء درع صاروخي أوروبي "سكاي شيلد" وأعلن وزير الدفاع بوريس بيستوريوس أن ١٨ دولة أبدت موافقتها المبدئية على المشاركة في هذه المبادرة. الشرق، ٢٠٢٣/٦/١٧).

١٠- وفيما يتعلق بالنظرة للصين وروسيا بوصفهما أنظمة استبدادية، تقول وزيرة الخارجية الألمانية بيربوك في شرحها لاستراتيجية الأمن القومي: (تستند الاستراتيجية إلى "ثلاثة أبعاد مركزية" للسياسة الأمنية وهي: الدفاع والصمود والاستدامة. يشمل مجال الدفاع تقوية الجيش والدفاع المدني وحماية المواطنين. وفي مجال الصمود أي القدرة على المقاومة يتعلق الأمر بالدفاع عن "نظامنا الأساسي الديمقراطي الحر ضد النفوذ الخارجي غير المشروع" بالإضافة إلى أنه ينبغي الحد من "التبعات الأحادية الجانب في مجال المواد الخام وإمدادات الطاقة" وتنويع مصادر التوريد. دويتشه فيله، ٢٠٢٣/٦/١٦)، وفي هذا انسياق ألماني كبير خلف السياسة الأمريكية للحد من سلاسل التوريد الصينية بعد أن حملت أمريكا ألمانيا وكل أوروبا على قطع معظم سلاسل توريد الطاقة من روسيا. وهذا الأمر صريح لا لبس فيه في التصريحات الألمانية، فوفق المستشار شولتز بحسب المصدر السابق نفسه "بالنسبة إلينا يبقى الارتباط بالاتحاد الأوروبي والتحالف عبر الأطلسي أمرا مركزيا".

١١- وبهذا يمكن تلخيص أبعاد هذه الاستراتيجية الألمانية للأمن القومي كما يلي:

أ- وضعت هذه الاستراتيجية حداً للعقدة العسكرية الألمانية المفروضة عليها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، فألمانيا تسير بخطا ثابتة نحو تقوية جيشها وجعله ضامناً لأمنها، ولكن ألمانيا تكسر القيود بما تتيحه الظروف الدولية، فهي تبقى دولة موقعة على عدم انتشار الأسلحة النووية.

ب- توافقاً مع الظروف الدولية الغربية فإن ألمانيا تحدد أعداءها وفقاً لذلك بأنهم الجيش الروسي بالدرجة الأولى، وبالدرجة الثانية الصين التي تتحدث الاستراتيجية الألمانية عن كونها شريكاً تجارياً ودولة ذات نظرة عدوانية متزايدة نحو محيطها ولكنها لا تلغي التعاون معها في حل المشاكل الدولية، وموقفها من ذلك متطابق تماماً مع الموقف المعلن لمجموعة السبع الكبار.

ج- تقوم ألمانيا بتحديد التحديات الأمنية والعسكرية المحيطة بها بوصفها دولةً عضواً في الاتحاد الأوروبي وعضواً في حلف الناتو، فالاستراتيجية الألمانية تؤكد التزام ألمانيا بالعمل من خلال هذه الهيئات الأوروبية والدولية.

د- وإذا كانت هذه الاستراتيجية تؤكد أن ألمانيا جزء من أوروبا وجزء من دول الناتو وتتحدث عن أمنها باعتباره جزءاً من الأمن الجماعي للمنظومة الأوروبية والمنظومة الأطلسية وتؤكد أنها تدافع عن النظام الدولي الذي تسيطر عليه أمريكا، إلا أن كل ذلك لا يقلل من خطورة هذه الاستراتيجية الألمانية، ولا يقلل كذلك من كون هذه الاستراتيجية الألمانية تمثل إحدى الخسائر الدولية الكبيرة لموسكو مثلها مثل انضمام السويد وفنلندا لحلف الناتو.

هـ- وإذا كانت ألمانيا قد استغلت خلال العقود الثلاثة الماضية وضعها داخل الاتحاد الأوروبي لإبراز قيادتها في المسائل الاقتصادية، فكانت خطوتها الأولى نحو العظمة، وها هي تستغل الحرب في أوكرانيا والظروف الدولية المحيطة لبناء جيش قوي وقاعدة عسكرية صناعية لتكون خطوتها الثانية نحو العظمة، فإنها بعد ذلك يمكنها الانفلات من باقي القيود وبناء استراتيجية ألمانية منفصلة عن دول أوروبا ومنفصلة عن أمريكا، ومع أن هذا ليس متوقعاً في المدى القريب إلا أن الأحداث تشير إلى سير ألمانيا في هذا الطريق.

١٢- وفي الختام فإن الدول الكبرى في عالم اليوم تتنافس في ما بينها على سفك الدماء ظلماً وعدواناً، ونشر الفساد في الأرض، وإهلاك الحرث والنسل.. ولن يصلح أمر الناس إلا بأن تشرق الأرض بنور الخلافة من جديد لتعيد الأمن والأمان ليس للمسلمين فحسب، بل لكل من يصله ظلها.. وعندها يصدع قول الحق في ربوع العالم ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾، ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً﴾ ■

الخامس من ذي الحجة ١٤٤٤هـ
٢٠٢٣/٦/٢٣م

تتمة كلمة العدد: من أبرز دلالات الحج العظيمة التزام أمر الله ووحدة الأمة

يضيعنا، ثم رجعت.

بمقاييس العقل هي تسير إلى موت محقق، ولكنها رضيت لأنه أمر الله، فطاعة الله والانقياد لأمره واجب حتى لو أدى ذلك إلى قطع الأرزاق والأعناق، وهذا يشبه تماما موقف أم موسى عليه السلام واستجابتها لأمر الله بإلقاء رضيعها في اليم.

على ضوء ما سبق يجب أن يكون شعارنا في حياتنا قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

أما دلالة الحج على وحدة الأمة فنجده في:

أولاً: الحجاج يلبسون لباساً واحداً ويطوفون طوافاً واحداً ويقفون موقفاً واحداً، قوميات وأعراق مختلفة يتجمعون تحت مظلة واحدة ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، ولكن مع الأسف نجد المسلمين اليوم مفرقين أيدي سبأ يوالون أعداء الله الذين دأبوا على تفريق الأمة وتشتيت شملها، قال تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾، روي أن اليهودي شاس بن قيس وكان شديد العداوة للإسلام والمسلمين، مر يوماً على نفر من الأنصار في مجلس يتحدثون في حالة من الود والتراحم، فغاظه ذلك، وأمر شاباً من اليهود أن يجلس إليهم ويذكرهم بيوم بعاث وينشدهم ما قيل فيه من الأشعار، وكان يوماً اقتتلت فيه الأوس والخزرج، ففعل فتشاجر القوم وتنازعوا وقالوا: السلاح السلاح، فبلغ النبيَ ﷺ فخرج إليهم فيمن معه من أصحابه حتى جاءهم فقال: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أبدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ وَأنَا بَيْنَ أظْهُركم بَعْدَ إذْ أكْرَمَكُمُ اللَّهُ بِالإِسْلَامِ؟!»، فألقوا السلاح وبكوا وعانق بعضهم بعضاً، ثم انصرفوا مع رسول الله ﷺ، وقالوا: فما كان يوم أقبح أولاً وأحسن آخراً من ذلك اليوم، وفي هذه الحادثة نزل قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ إلى قوله: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا﴾.

ثانياً: دماء المسلمين حرام: روى البخاري عن النبي ﷺ أنه بعد أن سأل المسلمين يوم النحر عن اليوم والشهر والبلد قال لهم: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا»، فلا يجوز بحال من الأحوال أن نرى دماء المسلمين تسفك ولا نحرك ساكنا بسبب التقسيمات الوطنية وعلى أجندة الدول الكافرة في بلادنا، قال النبي ﷺ في خطبته في حجة الوداع: «أَلَا إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ مَوْضُوعٌ، وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ» رواه مسلم.

ثالثاً: مفهوم الأمة الواحدة: زرع النبي ﷺ في نفوس المسلمين أنهم أمة واحدة من دون الناس، فعادى النبي ﷺ أقرب الناس إليه لأنه كان كافراً وهو عمه أبو لهب، قال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾، وتآخى النبي ﷺ مع سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي، حتى قال النبي ﷺ: «سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ» رواه الحاكم.

فالمسلمون أمة واحدة يجب أن يجسد ذلك عملياً في دولة واحدة بحاكم واحد تحت راية واحدة،كما جسدته مناسك الحج استجابة لأمر الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ وقال: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾، لتعود أمتنا إلى مكانتها الطبيعية خير أمة أخرجت للناس ■

هل تصبح تونس مجرد مركز حدودي تابع لأوروبا الاستعمارية؟

أيها الأهل في تونس، أيّها المسلمون: إنكم تشهدون كل يوم كيف يتحول بلدكم من دويلة إلى مجرد مركز حدودي تابع لأوروبا المستعمر القديم الجديد، والخطير في المسألة أن هذا الأمر يتم وسط خطابات جوفاء لا تكاد تنقطع عن التحرر والسيادة والاستقلال، فالتغيير الحقيقي لا يكون كلاما دون أفعال، وما نسمعه من الرئيس كلام تنقضه الأفعال والاتفاقيّات، ففي الوقت الذي يتكلم فيه الرئيس عن الاستقلال والسيادة يستقبل قادة أوروبا يكلمونه في شؤون تونس الداخلية ويشركهم في الأمر، بل ما رأيناه في الأسابيع الأخيرة يدل على أن الشأن التونسي قد تحول إلى شأن أوروبي بمشاركة تونس، فما شأن إيطاليا بأزمة تونس المالية؟ أليس الأمر داخليا؟ ومن سوغ لمفوض الاتحاد الأوروبي للاقتصاد باولو جينتيلوني في تصريحات تلفزية نقلتها وكالة نوفا للأنباء يوم الخميس ٨ حزيران/يونيو ٢٠٢٣ الحديث عن استقرار تونس وتجنب التخلف عن السداد؟! ثم أين الاستقلال حين يقول جينتيلوني هذا إن "المفوضية لديها برنامج جاهز سيضاف إلى برنامج صندوق النقد الدولي"، ويقول: "نحن نعمل على تسهيل برنامج جديد لصندوق النقد الدولي"؟ المسؤول الأوروبي يتحدث عن برامج اقتصادية تم وضعها لتونس، منها ما وضعه الصندوق ومنها ما وضعه الاتحاد الأوروبي. ثم ها هو الاتحاد الأوروبي يعين مسؤولا آخر قارا في تونس مهمته الشأن الاقتصادي (مراقبة أم متابعة أم تحكم؟) لا فرق. فأين السيادة؟ لماذا يقرر الأوروبيون مصير تونس؟ أليس هذا عدوانا صريحا على تونس؟

أيها الأهل في تونس، أيها المسلمون: إن أوروبا مستعمر قديم جديد، وقدوم قادتهم ليس إلا عدوانا متواصلا على بلادنا، واستقبالهم وإدخالهم إلى بلادنا هو إدخال عدو يبتغي العدوان، فهل تسكتون؟ ألم تكن ثورتكم من أجل التحرر؟ فما بالنا نسكت وبلادنا تزداد كل يوم تبعية وذلّا؟ ما بالنا نسكت على سلطة هزيلة جعلت من تونس مرتعا لكل عدو؟ نحن مسلمون ولن تكون لنا عزة إلا بالإسلام، وإن ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله، واذكروا إن شئتم قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

مظاهرات شعبية في ريفي حلب وإدلب في جمعة (كبروا حتى يسقط الطغاة)

ذكرت نشرة أخبار الجمعة ٢٠٢٣/٦/٢٣م من إذاعة حزب التحرير في ولاية سوريا أن مظاهرات شعبية غاضبة خرجت الجمعة في مدن وبلدات السحارة وبابكة وإعزاز والباب وصوران وكفرة ومخيمات أطمة الغربية، بريفي حلب وإدلب؛ وذلك في جمعة أطلق عليها المتظاهرون جمعة (كبروا حتى يزول الطغاة)، وندد المتظاهرون بالأفعال القمعية لمخابرات هيئة تحرير الشام، وطالبوها بإطلاق سراح المعتقلين لديها، وإسقاط القادة المرتبطين، والرد على مجازر النظام بفتح الجبهات، ومتابعة الثورة حتى إسقاط النظام المجرم. فيما خرجت مساء الخميس ولليوم السادس والأربعين على التوالي مظاهرات مسائية في ١٣ مدينة وبلدة في ريفي إدلب وحلب، رفضا لحملة الاعتقالات التعسفية التي قامت بها مخابرات هيئة تحرير الشام في ريفي حلب وإدلب، وطالت قادة عسكريين ووجهاء، وأعضاء في حزب التحرير، وتخللها انتهاكات واسعة بحق المدنيين واقتحام للبيوت وكشف للعورات.

مكارم أخلاق قريش في الجاهلية ورذائل أخلاق هيئة تحرير الشام في الإسلام

بقلم: الأستاذة رولا إبراهيم

عندما بيّت كفار قريش النية على اغتيال النبي محمد ﷺ، اختاروا من كل قبيلة رجلاً، حتى يتوزع دمه على قبائل عدة، فتعجز قريش عن الأخذ بثأره، وهي وحيدة، فرابطوا عند باب داره طوال الليل بانتظار أن يخرج لصلاة الفجر. وكانوا قادرين على تسوّر منزله، إلا أنهم لم يفعلوا، ليس خشية منه، ولكن ستراً لبنات عمومتهم، حتى إن أحدهم اقترح اقتحام بيته، فرد عليه أبو جهل الكافر معنفاً: أتريد أن تقول العرب عنا أنا تسوّرنا الحيطان وهتكنا ستر بنات محمد؟ قال السهيلي في الروض الأنف: فَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ السَّبَبَ الْمَانِعَ لَهُمْ مِنَ التَّقَحّمِ عَلَيْهِ فِي الدّارِ مَعَ قِصَرِ الْجِدَارِ، وَأَنّهُمْ إنّمَا جَاءُوا لِقَتْلِهِ، فَذَكَرَ فِي الْخَبَرِ أَنّهُمْ هَمّوا بِالْوُلُوجِ عَلَيْهِ، فَصَاحَتْ امْرَأَةٌ مِنْ الدّارِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: وَاَللّهِ إنّهَا لَسَبّةٌ فِي الْعَرَبِ أَنْ يُتَحَدّثَ عَنّا أَنّا تَسَوّرْنَا الْحِيطَانَ عَلَى بَنَاتِ الْعَمّ، وَهَتَكْنَا سِتْرَ حُرْمَتِنَا، فَهَذَا هُوَ الّذِي أَقَامَهُمْ بِالْبَابِ حَتّى أَصْبَحُوا يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ.

لقد كان عند كفار قريش نخوة ورجولة تمنعهم من اقتحام بيت وكشف ستر من فيه من نساء. وحدث أن غضب أبو جهل من أسماء بنت أبي بكر الصديق، فضربها على وجهها، فظل يتبعها راجياً إياها بألا تخبر أحداً عن فعلته، قائلا لها: خبئيها عني، خبئيها عني، قاصداً ألا تفضحيني، حتى لا يقول الناس إني ضربت امرأة. أما أبو سفيان، فقد خرج، عندما كان كافراً، مع قافلة من قريش إلى أرض الروم، فاستدعاهم هرقل ملك الروم ليسألهم عن محمد، فقال: هل تتهمونه بالكذب؟ قالوا: لا، وسألهم: وهل يغدر؟ فقالوا: لا، فسألهم: وهل يقتل؟ فقالوا: لا. عندها قال أبو سفيان: فو الله، لولا الحياء أن يأثروا عليّ الكذب لكذبته، قاصداً أنه رفض النيل من سمعة النبي، خوفاً من أن يقال عنه في مكة إن أبا سفيان كذب على محمد، لقد خاف على سمعته وهو كافر.

والسؤال الذي يطرح نفسه: أليس كفار قريش أرحم رغم الأذى الذي عاناه منهم الرسول ﷺ وصحبه الكرام رضي الله عنهم؟ أليسوا أرحم من جاهليي اليوم مدعي الإسلام والطارئين عليه، أمثال هيئة تحرير الشام الذين لم يكتفوا بتسور البيوت وكشف أستارها فيما يعرف بالشمال السوري المحرر، بل إنهم هتكوا أعراض نسوتها، واعتقلوا حملة الدعوة المخلصين، وكذلك المجاهدين الصادقين من رفقاء دربهم من أبناء القاعدة والثائرين على نظام المجرم بشار، وقتلوا كل من خالفهم بوحشية؟!

إن تصرفات هؤلاء الهمج لا تختلف عن تصرفات الحكام المجرمين في قمع المخالفين والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، ولن تجلب عليهم تلك التجاوزات إلا غضب الله سبحانه وتعالى وحنق أبناء المسلمين الذين تضرروا من فعالهم الشنيعة، ولن يضروا إلا أنفسهم، وقد ضل سعيهم السياسي والعسكري عندما خضعوا لإرادة نظام تركيا الذي يطبع مع نظام الأسد، ويتماهى سلوكهم هذا مع سلوك حكام الدول العربية الذين يمهدون لإعادة تدوير حكم بشار بعد أن قتل ودمر وهجّر وأهلك الحرث والنسل!

ونقول للمخلصين من أولي البقية في هيئة تحرير الشام: أنكروا على الجولاني أفعاله، وأطروه على الحق أطرا واقصروه على الحق قصرا قبل فوات الأوان.

ونقول لجيش تركيا وجيوش المسلمين الأخرى: أوقفوا هذه المهزلة في الشام، وأقيموا حكم الإسلام على أنقاض حكام الجبر والضرار، وبايعوا إماما واحدا على السمع والطاعة للحكم بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ في دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي ستوحد الأمة الإسلامية أرضا وشعوبا وجيوشا، ولتحاسب الذين تجاوزوا حدودهم في خدمة الكافرين وإيذاء المسلمين. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً﴾ ■

ما زال الإسلام في نفوس المسلمين قوياً وعصياً على الكسر

إن الصراع مع الغرب صراع وجودي، وهو مستمر ولن يتوقف يوماً واحداً، ولن تنتهي معاناة أمتنا إلا إذا أدركت بما تملكه من إيمان ووعي من هم قادتها الحقيقيون من أبنائها المخلصين الذين يصلون ليلهم بنهارهم لإعادة سلطانها وجعل السيادة للشرع، فيسعد الناس بحكم الإسلام وعدله، وما هي إلا مسألة وقت ليُمكّن للأمة بعون الله، من جديد في دولة مهيبة عظيمة تعيد سيرة الأولين من الصحب الكرام والمجاهدين العظام. ومع إحساسنا بألم المرحلة وصعوبة الواقع إلا أننا نتلمس اقتراب الأمة من حسم الصراع مع الغرب، ونتيقن بأنها قادرة على حسمه لصالحها بإذن الله تعالى وذلك لأنها اليوم أكثر وعياً على إسلامها، وتريد الحكم بالإسلام فقد عرفت عدوها، وتريد الوحدة، وترفض الفرقة والتشرذم، كما أنها أسقطت الخوف من حساباتها فهي لا تخشى أعداءها. وفي ظل هذه الظروف الصعبة وُجد من أبناء الأمة وعلمائها ثلة واعية ألا وهو حزب التحرير الذي حمل الدعوة إلى الإسلام، وإلى العمل لإقامة الخلافة، وأعد لتطبيقها دستورا، وتفصيلات في الأنظمة والأجهزة، كما أن الأمة تملك الثروات والقوى البشرية الكافية، كما قام حزب التحرير بالعمل في الأمة ومعها لإعادتها لسابق عهدها خير أمة أخرجت للناس بإقامة الخلافة الثانية على منهاج النبوة، ومع ارتفاع الوعي الإسلامي في الأمة شعر المستعمرون أن المعركة لم تحسم بعد بزوال حكم الإسلام، فما زال الإسلام في نفوس المسلمين قوياً وعصياً على الكسر، وما زالت المحاولات الجادة لإنهاض الأمة الإسلامية قائمة على قدم وساق يقوم عليها ويقودها حزب التحرير، فتجد شبابه في كل ميدان يعيدون الأمل بحكم الإسلام والثقة بأحكامه وأفكاره، وبهدم صروح العلمانية، ويكشفون مؤامرات المستعمرين الأعداء. وإننا نلمس قرب الأمة من وعد ربها يوم تحسم الصراع مع الغرب لصالحها بعودة الإسلام إلى واقع الحياة، ونلمس اقتراب قيام دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، كما ونتشوق لأن تترعرع في ظلال دوحتها ورعاية وعدل خليفتها. والله نسأل أن يجعل ذلك اليوم قريباً، وما ذلك على الله بعزيز، وما النصر إلا من عند الله، ويومئذ يفرح المؤمنون.

الكفر ودوله إلى أفول والمستقبل فقط الإسلام ودولته

إن كل المؤشرات السياسية وكل المعطيات والأحداث العالمية تظهر بأن الرأسمالية إلى أفول وأن أمريكا رأس الشر قد دخلت في نفق مظلم من التشتت والتفرق والانقسام والصراعات، وأن أوروبا عجوز تداوي جراحها وتحاول حفظ اتحادها وأن بريطانيا كسرت أحد جناحيها بخروجها من الاتحاد الأوروبي وبات يصعب عليها التحليق، وأن الصين منشغلة بالتصنيع والتوريد وجني الأرباح منفتحة اقتصادياً متقوقعة سياسياً خلف سورها القديم حالها حال مصنع كبير، وأن الدب الروسي مشغول بمداراة غبائه السياسي واستغلال الدولة الأولى له ويحاول الخروج من مستنقع الشام مرهق مستنزف، وأن العالم أجمع يترقب من يقيم البديل الحضاري، والحقيقة أن الجهة الوحيدة القادرة على تسنم القيادة العالمية وتقديم البديل الحضاري هي أمة الإسلام فهي صاحبة مبدأ ورسالة عظيمة أكرمها بها الله الذي خلق البشر ويعلم ما يصلح حالهم، قال تعالى: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ وعلى أبنائها المسلمين أن يدركوا حجم قوتهم وقدرتهم وواقع بلادهم وما يمتلكونه من مبدأ وقوة بشرية ومادية ومواقع استراتيجية وكل ما يلزمهم للنهوض وقيادة العالم من جديد، وفوق ذلك وقبل كل ذلك لديهم عقيدة تخبرهم أن النصر من عند الله وأن النصر بيد الله وإرادته وأن الله سبحانه وتعالى أخبر أنه يريد أن ينتصر دينه ويظهر على كلّ الأديان والمبادئ. قال تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۞ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ وأنه تعالى وعد المسلمين بالنصر والاستخلاف والتمكين، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ وأن رسول ﷺ بشر بعودة الخلافة على منهاج النبوة بعد الحكم الجبري الذي نعيشه هذه الأيام فقال ﷺ في الحديث الصحيح: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» وذلك ليسيروا مطمئنين واثقين بنصر الله لا تحبطهم ظروف ولا يفت في عضدهم تكالب الأعداء واجتماع أمة الكفر على حربهم ومنعهم من النهوض.

في الليلة الظلماء يُفتقد البدر
فهل من قيادة مخلصة تخرج الأمة من وهدتها؟!

بقلم: الأستاذ محمد جامع (أبو أيمن)*

لا شك أنه في هذه الأوقات العصيبة التي ابتليت فيها الأمة بحكام لئام، ثم بعلماء آثروا أنفسهم - إلا من رحم الله تعالى - فاختاروا السكوت عن بيان الحكم الشرعي في عمالة الحكام، وخضوعهم لأجندة الدول الاستعمارية، وتنفيذهم لأنظمة الكفر؛ من ديمقراطية وعلمانية وفصل الدين عن الدولة، وسكوتهم عن تعدد الجيوش والحركات المسلحة بقيادات مختلفة، فرقت الأمة وارتهنت إلى من يدفع فاتورة السلاح، ثم سكوتهم عن بيان الحكم الشرعي في حرمة الاقتتال بين المسلمين، بل ومنهم من رأى أن في هذا الاقتتال جهادا يجب أن يستمر، والنبي ﷺ يقول: «إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ» رواه البخاري ومسلم، وقوله ﷺ: «لَزَوَالُ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ قَتْلِ مُؤْمِنٍ بِغَيْرِ حَقٍّ» رواه ابن ماجه.

بالرغم من أن الأمة تتألم وتعاني من الاقتتال والإخراج المتعمد من البيوت، والاعتداءات على الأموال والأعراض، يحدث هذا كله دون حماية للأسواق والأموال والأعراض، فكلا الطرفين ترك الأسواق تنهب، والأعراض تنتهك... فأصبح حال الأمة كما قالها أهلنا الكرام في الشام "ما لنا غيرك يا الله".

في ظل هذا الواقع تحتاج الأمة إلى أبنائها المخلصين الذين رضعوا من ثديها الطاهر الحلال؛ الذين لم يقتاتوا من السفارات الأجنبية، ولم يغنموا من موائد الحكام اللئام، ولم يطعموا من رشاوى المنظمات المحلية ولا الدولية...

نعم الأمة تحتاج إلى قيادة رشيدة تقودها بالإسلام وتبين لها الحلول والمعالجات الناجعة لهذه المشاكل التي تمر بها اليوم. تحتاج إلى قيادة رشيدة تقف أمام الناس وتقول الحق، وتنكر المنكر، وتكشف الحقائق، وتفضح العملاء المتآمرين، وأصحاب الهوى والأغراض والمنتفعين. ثم تتحمل في سبيل ذلك التبعات العظام، قال تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾.

إن واقع الأمة المرير اليوم دافع ومحفز قوي لأهل الحق العاملين للتغيير على أساس الإسلام، أن يتصدروا المشهد، ويواسوا الأمة في مصابها، ويبشروها بفرج الله تعالى القريب وروحه وريحانه.

تحتاج الأمة اليوم إلى قيادة صادقة مخلصة تقدم الإسلام نظاماً للحياة، يغطيها بمعالجاته الشافية الكافية، لكل مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية وغيرها...

يجب أن تدرك الأمة وتعي أن سبب أزماتها هو بُعدها عن تطبيق أحكام الإسلام، وأن سبب البلايا والمصائب التي ألمت بها هو تطبيق أنظمة الكافرين المستعمرين، وترويج بضاعتهم الكاسدة الفاسدة؛ من ديمقراطية وعلمانية وفصل الدين عن الدولة وحريات، وتحكّم منظمات الفقر والهدم مثل منظمة الأمم المتحدة، وصندوق النقد والبنك الدوليين وما شابهها.

لقد آن للأمة أن تعلم يقينا أنها طالما ظلت رهينة للعملاء، أياً كان لباسهم (عسكرياً أم مدنياً) فهي لن تكون بعافية، لأن الأصل ليس اللباس ولكن التطبيق والتنفيذ.

- فهل ما ينفذ اليوم هو حكم الله وشرعه القويم أم أنها أنظمة الكافرين المستعمرين؟!

- وهل الظلم والخراب والفوضى بسبب الأشخاص فقط، أم بسبب الأنظمة والقوانين والدساتير التي ترعاها وتشرف عليها الدول الاستعمارية ومنظماتها؟!

- وهل يختلف الظلم باختلاف لباس الظالم، أم أن الظُلَمَ لا يتأثر بلباس الشخص وإنما بالنظام الذي يطبقه على الناس؟!

ولتعلم الأمة أن الظلم لا يرفعه إلا العدل، فهل هناك عدل في غير أحكام الله وشرعه الحكيم؟! قال تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ وقال سبحانه: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ حتما فإن كل حكم غير حكم الله جاهلية.

أيها الرجال والنساء المخلصون من أمة الإسلام: لا يخفى على أحد أن الدول الاستعمارية أفسدت حياتنا نحن المسلمين بتدخلها في شؤوننا؛ مباشرة أو بواسطة عملائها السياسيين؛ سواء أكانوا مدنيين أم عسكريين، فقد نشرت هذه الدول الفوضى والفقر، وخربت بلادنا، وصنعت الفتن القبلية والعنصرية، وتاجرت بدماء أبنائنا بصفقات السلاح المشبوهة مع عملائها، ودعمت الحركات المسلحة، وأهم من ذلك كله حرصت على منع تطبيق الإسلام برعايتها الدساتير والقوانين والاتفاقيات التي تمنع صراحة تطبيقه في الدولة والمجتمع.

لقد انفضحت اليوم كل هذه الجهات وانكشفت الحقائق، فهل من عمل سياسي راقٍ وعظيم ومنظم، ينتظم الأمة فتلفظ مشاريع المستعمرين ومنظماتهم الدولية وتقبل على إقامة شرع الله سبحانه وتعالى بإقامة الدولة التي تخلف النبي ﷺ في إقامة الدين وسياسة الدنيا، الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، كما قال ﷺ: «فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافاً كَثِيراً، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ»؟ رواه أبو داود. فلقد صدقت النبوة، واختلف الحال اختلافا كثيراً، فهل سنعض على إقامة الخلافة بالنواجذ؟! ■

* مساعد الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان

الاستقرار الاقتصادي يقتضي تطبيق الإسلام في جميع شؤون الحياة

إنّ الطريق إلى الاستقرار الاقتصادي يبدأ من تطبيق الإسلام في جميع شؤون الحياة، بما في ذلك الاقتصاد، ويبدأ باستبدال سياسات الإسلام بالسياسات الاقتصادية الرأسمالية. حيث يفرض الإسلام معيار الذهب والفضة في العملة، ولا ضريبة دخل ومبيعات وعامة، وتمويل بدون ربا، وملكية عامة للممتلكات العامة مثل النفط والغاز، والصناعات الثقيلة التي تقودها الدولة، والاستقلال عن "الاستثمار" الأجنبي، والإسلام وحده سيخلصنا من الدولار والهيمنة الاستعمارية على اقتصادنا، بينما يمنح إغاثة كبيرة للفقراء، ويعزز ويدعم الإنتاج الزراعي والصناعي.

يجب على كل من يريد بصدق أن يسير نحو الاستقلال الاقتصادي أن يعرف أن تطبيق الإسلام في ظل دولة الخلافة هو السبيل الوحيد لإنهاء شقائنا في الدنيا والآخرة. وأنه لا راحة خارج الإسلام، بل المشقة والحياة المرهقة. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾، فيا أيها المسلمون، اعملوا مع حزب التحرير لإقامة الخلافة على منهاج النبوة.

الإسلام هو البديل الحضاري الذي تحتاجه البشرية جمعاء

إن الإسلام هو البديل الحضاري الذي تحتاجه البشرية جمعاء؛ لتخليصها من الصراعات التي أشقت الناس في مشارق الأرض ومغاربها، وعلى الرغم من الصراع الحضاري الذي يخوضه الإسلام وتقوم على أساسه السياسة الخارجية لدولته، دولة الخلافة، إلا أنه صراع من أجل الإنسانية، ورفعة البشر لما يليق بالإنسان من عيش كريم فاضل، وهو بأمرٍ من رب العالمين. ويكفي أن نظرة الإسلام لمعتنقيه نظرة سواسية وإخاء، يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾؛ فالإسلام يصهر معتنقيه في بوتقة أفكاره ومفاهيمه، ويجعلهم سواسية لا فرق بينهم إلا بالتقوى، ثم يفرض عليهم تطبيق شرع الله في دولة تجمعهم بنظام وحدة، ويحرم تنصيب خليفتين، ويوجب وجود إمام واحد، أي دولة واحدة، ويحرم الخروج على الخليفة، ما يحافظ على وحدة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها في دولة واحدة، تحمل دين الله إلى الناس كافة، ويمنع الانشقاقات الداخلية.